Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 2, Issue 2, 2026 Pages: 1139-1148
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Endowments in Islamic Law and their Impact on the Care of People with Special Needs

Dr. Abdussalam Alhadi Alazhari*
Department of Islamic Studies, School of Humanities, Libyan Academy for Postgraduate Studies, Libya

الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

د. عبد السلام الهادي الأزهري*
قسم الدراسات الإسلامية، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، ليبيا

*Corresponding author: hesnawi41@gmail.com

Received: April 14, 2026	Accepted: May 25, 2026	Published: June 23, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
The research aims to clarify the status and importance of endowment work in Islamic law, and to highlight endowment efforts that would contribute to the advancement of people with special needs in various fields, including education, health, recreation, and innovation of programs through which they can be integrated into society. The concept of endowment work.

The research concluded that Islamic endowment is of great importance in social solidarity, especially with regard to people with special needs, that it is one of the most important financial resources in the success of development projects, and that continuous support for people with special needs, especially in the scientific aspect, makes them creative and distinguished at all levels.

Keywords: Waqf, Sharia, Special Needs

الملخص
يهدف البحث إلى بيان مكانة العمل الوقفي وأهميته في الشريعة الإسلامية، وإبراز الجهود الوقفية التي من شأنها أن تُسهم في الرقي بذوي الاحتياجات الخاصة في شتى المجالات، من تعليم، وصحة، وترفيه، وابتكار البرامج التي يمكن من خلالها دمجهم في المجتمع. مفهوم العمل الوقفي.

وخلُص البحث إلى أن الوقف الإسلامي له أهمية كبرى في التكافل الاجتماعي، خاصة فيما يخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأنه من أهم الموارد المالية في نجاح المشاريع التنموية، وأن الدعم المستمر لذوي الاحتياجات خاصة في الجانب العلمي يجعل منهم مبدعين ومتميزين على كافة الأصعدة.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الشريعة، الاحتياجات الخاصة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولي المؤمنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، الداعي إلى صراطه المستقيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

إن مبدأ الإنسانية الذي حثَّ عليه رسولنا الكريم -صلى الله عله وسلم- يتطلب العمل على التكافل من أجل رعاية شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لما يواجههم في الحياة من معوقات تحول دون تحقيق أهدافهم، من هنا يأتي دور الوقف الإسلامي في مساندتهم، وتوفير حياة كريمة تلائمهم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة والتعرف على الوسائل التطوعية التي من شأنها أن تُدخل السرور عليهم، وإبراز الجهود الوقفية التي من شأنها أن تُسهم في الرقي بهم في شتى المجالات من تعليم وصحة وترفيه، وابتكار البرامج التي يمكن من خلالها دمجهم في المجتمع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما الدور الذي يلعبه العمل الوقفي في العناية بذوي الاحتياجات الخاصة؟

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي

الدراسات السابقة:

الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، للدكتور سليم هاني منصور، وهو بحث مقدم للمؤتمر الثاني للأوقاف بالسعودية.

حيث تناول دور الوقف في التنمية الاجتماعية بصفة عامة، واختلف دراستي عنه بتخصيص شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: العمل الوقفي ومكانته، تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة.

حيث تناولت فيه:

المطلب الأول: مفهوم العمل الوقفي.

المطلب الثاني: مكانة العمل الوقفي وأهميته.

المطلب الثالث: الإحساس بمعاناة ذوي الاحتياجات الخاصة، وثواب مواساتهم.

المبحث الثاني: تنوع الوقف الخيري للأيتام من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوقف التعليمي.

وذلك بتوفير جميع الوسائل العلمية المتطورة التي من شأنها أن ترفع من مستواهم التعليمي وتكسبهم المهارات، وتصنع منهم المبدعين.

المطلب الثاني: الوقف الاستثماري.

حيث يشمل تسخير الامكانات المالية لتوفير فرص عمل إنتاجية تدر عليهم الدخل وتجعلهم مستورين.

المطلب الثالث: الوقف الترفيهي.

وذلك بأن تُخصص لهم مجالات ترفيهية يقوم بها أناس متطوعين؛ لإحساسهم بأنهم جزء من هذا المجتمع، وهو من شأنه أن يرفع من معنوياتهم، ويدخل السرور عليهم.

ثم **الخاتمة** وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

ثم **قائمة المصادر والمراجع**.

المبحث الأول- العمل الوقفي وأهميته لذوي الاحتياجات الخاصة.

لا بد من الوقوف على مفهوم العمل الوقفي وبيان مكانته في الإسلام، وذل من خلال عرض المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الوقف، ذوو الاحتياجات الخاصة.

أولا- مفهوم الوقف:

الوقف هو إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازما بقاؤه في ملك معطيه [1] والوقف هو الذي كان يمد كل المؤسسات الاجتماعية بالموارد المالية التي تعينها على أداء رسالتها الإنسانية النبيلة [2].

وقد رغَّبت الشريعة الاسلامية في العمل الوقفي وربطت ذلك بحصول الثواب، وأنه من النفع المتعدي، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ. "[3]

فهو يُعد مؤسسة كبرى، وقربة دينية عظيمة لها أبعادها الإنسانية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية, وقد كان ولا يزال رمزا للسماحة والعطاء وعصبًا للاقتصاد ومفجرا للطاقات المبدعة في المجتمعات الإسلامية, وهو من أهم الصدقات نفعا وأعظمها ثوابا يجري نفعه ويستمر عطاؤه، فهو من أفضل الأعمال الصالحة وأحبها إلى الله تعالى, ومصدر برّ وإحسان إلى عباد الله، والدارس المتعمق للحضارة الإسلامية يجد أن الوقف كان له دور رائد في تغذية تلك الحضارة, وإمدادها بالمال والإبداع والقوة, مما رعى مسيرتها وحافظ على ثرة عطائها [4].

ولا يخفى على المرء ما للتعاون التكافلي من أهمية، حيث إنه يُسهم في مواساة الآخرين ومساعدتهم، غير أن ذلك قد يتوقف لعائق ما، فيلجأ البعض إلى أن يجعل إحسانه مستمرا، فيجعل من ماله وقفا على ذوي الاحتياجات الخاصة.

وهذا مبدأ حثَّ عليه ديننا الحنيف، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»[5].

ويشغل الوقف مساحة كبيرة من جوانب الحياة المادية، حيث يمتاز بالشمولية والتنوع، فالتعاضد والتكاثف من أجل ابتكار برامج تنمية تخدم شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة أمر مُهم للغاية.

ثانيًا- مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وقد اختلف الباحثون في الزوايا التي تناولوا منها معنى الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة حسب تخصصاتهم فمنهم من تناولها من زاوية جسمية وحسية واهتم بالجوانب الطبية بها، وبعضهم اهتم بها من زاوية نفسية واجتماعية ومنهم من نظر

1 شرح حدود ابن عرفة، محمد بن القاسم الرصَّاع، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ، ص411.
2 من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، دار الوراق – بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م، ص198.
3 أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم 1631، ج3 ص1255.
4 أبعاد الوقف الإسلامي، صالح بن غانم السدلان، بحث مقدم لمؤتمر الشارقة للوقف الإسلامي، 2005/4/25م. ص3.
5 أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم 6011، ج8 ص11.

إليها من وجهة نظر شاملة للجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية وهناك من تناول تعريف المعاق بناءاً على أساس طبيعة العجز وما هو على أساس سبب العجز، وما هو على أساس آثاره، وما هو على أساس نسبته، ومن بين أهم التعاريف التي تطرقت لذوي الاحتياجات الخاصة[6].

ويعرفهم كل من "الخطيب" والحديدي" بأنهم الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة والتأهيل والخدمات الداعمة لهما ليتسنى لهم تحقيق أقصى ما يمكنهم من قابليات إنسانية، إنهم يختلفون جوهرياً عن الأفراد الآخرين في واحدة أو أكثر من مجالات النمو والأداء التالية : المجال المعرفي والمجال الجسدي والمجال الحسي، والمجال السلوكي، والمجال اللغوي والمجال التعليم[7].

المطلب الثاني: مكانة العمل الوقفي وأهميته.

يُعدُّ الوقف نوع من أنواع الصدقات التي يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، فهو من القرب المشروعة التي حثَّ الشارع الكريم عليها وندب إليها، وطريق من طرق إدارة الخير وإجزال المثوبة للمتصدق متى اقترن عمله بنية صالحة ورغبة صادقة لتعلقه بنفع الخلق وجبر خواطر المحتاجين.

وقد حكى ابن بطوطة أثناء رحلته إلى دمشق أنه قال: مررت يوما ببعض أزقتها فرأيت به مملوكا صغيرا قد سقطت من يده صحفة من الفخار الصّيني وهم يسمونها الصحن، فتكسرت واجتمع عليه الناس، فقال له بعضهم: اجمع شقفها واحملها معك لصاحب أوقاف الأواني، فجمعها وذهب الرجل معه إليه فأراه إياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن، وهذا من أحسن الأعمال فإن سيد الغلام لا بدّ له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره، وهو أيضا ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك فكان هذا الوقف جبرا للقلوب، جزى الله خيرا من تسامت همته في الخير إلى مثل هذا [8].

ومع أنه ليس من الصدقات المفروضة اللازمة إلا أنه اختص بميزة من بين الصدقات وهي صفة الدوام [9].

لاستفادة الأمة منه جيلا بعد جيل ولا يستطيع أحدا أن يستأثر به وحده، وهذا ما امتاز به الوقف عن سائر الصدقات.

وتحديد الوقف بمدة زمنية محددة من شأنه أن يقطع الخير والعون عن المحتاجين وخاصة المرضى، فهم يحتاجون إلى دعم مادي مستمر ليحفظ مستقبلهم ويُبقي وجودهم الإنساني، وهو مقصد مهم دعت إليه الشريعة الإسلامية [10].

المبحث الثاني: مسؤولية المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة.

ذوو الاحتياجات الخاصة هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قُصور القدرة على تعلُّم أو اكتساب خبراتٍ أو مهاراتٍ و أداءِ أعمالٍ يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية [11].

ولهذا فهم محتاجين-بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي-إلى احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم ؛ باعتبارهم بشرا كغيرهم من أفراد المجتمع.

---

6 ينظر: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة من الجانب النظري والتشريعي، عادل خوجه، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 15 / العدد 01 / مارس 2021م، ص141.

7 ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة، جمال الخطيب، مكتبة الفلاح، عمان، 2005م، ص16.

8 ينظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ابن بطوطة، ، أكاديمية المملكة المغربية – الرباط، 1417هـ، 3331/1.

9 التكافل الاجتماعي في الإسلام وأبرز صوره، عاقلي فضيلة، أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني / طرابلس 18-20 ديسمبر 2015م، ص13.

10 ينظر: روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، راغب السرجاني، نهضة مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ص27. وإعمال المصلحة في الوقف، عبد الله بن بيه، مسار للطباعة والنشر – دبي، الطبعة الثالثة، 2018م، ص43.

11 استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، عثمان لبيب فرّاج، من منشور مجلة الطفولة والتنمية - العدد الثاني، يناير 2001م ، ص14 .

وعرَّفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها: " حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلُّم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السِّن "[12].

وفي هذا المبحث أتناول المسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بالإحساس بهم وظروفهم وتلبية احتياجاتهم:

المطلب الأول: الاحساس بمعاناتهم وظروفهم.

إن مخالطة الناس ومعرفة أحوالهم ومعاملتهم بالإحسان يُعد بابا لنوال الأجر كما بيَّن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ... »[13].

وهذا الحديث يُعدُّ أصلا في التكافل الاجتماعي، وفيه من الرفع للمعنويات ما لا يخفى، حيث يُعد إدخال السرور على الناس من أفضل الأعمال، إذ فيه من الاحساس بالآخرين وإدامة معنوياتهم[14].
وفي ديننا الإسلامي توجيهات نبوية أناطت مسؤولية الحفاظ على الأسرة للوالدين؛ كونهما المسؤولان المباشران، وفي هذا الصدد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[15].

فالرعاية الاجتماعية مسؤولية تتعلق بمتابعة ذوي الاحتياجات الخاصة، والذي أقترحه هو:

1 - إنشاء بعض الأوقاف لتوفير الأدوية اللازمة لهم حتى لا تنقطع عنهم، مما قد يسبب الضرر لهم، وهذا خلاف المصلحة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.

2 – إنشاء مراكز الإرشاد المعنوي، وذلك من أجل المتابعة الدورية لهم.

3 – توظيف كافة وسائل التواصل من أجل إنشاء شبكة متصلة تقوم برصد الحالات التي تحتاج إلى رعاية شاملة.

المطلب الثاني: الوقوف على احتياجاتهم.

إن شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة يختلفون باختلاف أحوالهم، فمنهم الكفيف والمعاق، ولكل منهم احتياجاته، فالمؤسسات والجمعيات قد لا توفر لهم ما يحتاجونه، لذا يأتي دور الوقف ليسُدَّ مثل هذه الاحتياجات.

وفي التاريخ الإسلامي مواقف تدل على مثل هذه الأوقاف:

1 – تخصيص دخل خاص بهم:

فقد ورد أن صاحب ديوان دمشق أراد أن ينفق على الزَّمنى الذين أصيبوا بأمراض مزمنة تعجزهم عن العمل صدقة غير محدّدة، أي أنه لم يشأ أن يحدّد لهم من بيت المال حقوقا واجبة، فرُفعت شكوى منهم إلى عمر بن عبد العزيز، فكتب إليه أن يفرض لهم حقوقا واجبة لا مجرّد صدقات، وقال له: " إذا أتاك كتابي هذا فلا تُعنِّت الناس ولا تعسرهم ولا تشق عليهم ، فإني لا أحب ذلك"[16].

12 الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، هادي نعمان الهيتي، العدد الخامس، فبراير 2002م، ص36.
13 أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم 2699، ج4 ص2047.
14 ينظر: نجاح القاري لصحيح البخاري، يوسف زاده، ص3816.
15 أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم 893، 5/2.
16 ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م، 296/5.

كذلك من الأشياء التي كان لها دور في سد احتياجاتهم تخصيص سهم للمساكين: نصفه لكل مسكين به عاهة, لا يستطيع حيلة ولا تقلبا في الأرض [17].

2 - تخصيص مَن يقوم على خدمتهم:

حيث ورد أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أمصار الشام: أن ارفعوا إليَّ كُلَّ أعمى في الديوان أو مُقعَد أو مَن به فالج أو مَن به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم [18].

3 – إنشاء مراكز صحية:

فقد قام الوليد بن عبد الملك برعاية المرضى والمكفوفين والمعوَّقين، حيث بنى مستشفى للمجذومين في ضواحي دمشق لا يزال قائماً ويحمل اسمه.

فهذا من روائع الحضارة الإسلامية والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة التي تدفعنا إلى استثمارهم ودعمهم بما يحقق العيش الكريم.

المبحث الثالث: تنوع الوقف الخيري لذوي الاحتياجات الخاصة.

إن الابداع والابتكار في مجال الوقف يحتاج إلى قدرة عقلية علمية، يحاول فيها الإنسان أن ينتج فكرة،

تساعده على إيجاد تنوع في مجال الوقفي الخيري بما يحقق نفعا للمجتمع.

فبالتعليم والتدريب وتعلم المهارات واكتساب الخبرات، تكون للمرء القدرة على تقديم أفكار حول استجابات لا تنتمي لفئة واحدة أو مظهر واحد [19].

وفي المطالب التالية أذكر أهم الأنواع الوقفية التي يمكن الاستفادة منها لذوي الاحتياجات الخاصة:

المطلب الأول: الوقف التعليمي.

يُعد التعليم حقا من حقوق الإنسان التي لا تسقط عنه إلا في حالات نادرة، فالإعاقة مثلا ليست مانعا من التعلم، فالذي ينبغي أن نقوم به اتجاه ذوي الاحتجاجات الخاصة هو توفير جميع الوسائل العلمية المتطورة التي من شأنها أن ترفع من مستواهم التعليمي، وتكسبهم المهارات، وتصنع منهم المبدعين.

حيث ينبغي أن توفر لهم الامكانيات على حسب حالاتهم: السمعية والبصرية والكلامية، والعقلية.

ويعد الابتكار والإبداع في المجال العلمي من أهم القدرات التي يجب أن تحظى بالاهتمام والعناية والرعاية، لأن المبتكرين والمبدعين والمخترعين هم الذين غيَّروا وجه التاريخ، وهم ثروة بشرية نادرة، وعنصر أساسي لتقدم أي أمة [20].

وفي الحقيقة إن تربية المعوقين تختلف عن تربية الأسوياء، والذي يميز التربية الخاصة عن غيرها الأهداف التي تسعى إليها التربية الخاصة، إذ تعمل على تذليل الصعوبات التي يواجهها المعوق التي تحول دون الاستفادة من المناهج التعليمية المختلفة، وإكسابه جميع المهارات التي تهيئه من الحياة المستقلة، وتزوّده

17 الأموال، لابن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م، 1105/3.

18 ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار ابن حزم - بيروت، 1415هـ/1995م، 218/45.

19 ينظر: التفكير الابتكاري والإبداعي، مدحت أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب – القاهرة، ط1، 2012، ص20.

20 المصدر نفسه، ص20.

بجميع الأشكال المتاحة والممكنة للتعلّم البديل وإتقان الأساليب التعويضية التي تقع في نطاق قدرته في ظل الظروف الخاصة للإصابة التي أصيب بها [21].

وتنبع أهمية التعليم بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة من كونه يوفر لهم الوعي اللازم للتعامل مع الوضع الذي يعيشونه بالأسلوب السليم الذي يضمن لهم الاستقرار والطمأنينة، بالإضافة إلى تسهيل انخراطهم في المجتمع في شتى المجالات بحسب التخصصات التي توافرت لهم، مما يجعلهم يشعرون بذواتهم، وأنهم ليسوا عبئاً على المجتمع أو عالة عليه [22].

وهنا أود التنبيه على الابتعاد عن عوائق الإبداع والتي منها:

1. معاناة الشخص من مشكلات نفسية.
2. ندرة الدعم المعنوي المستمر.
3. فقدان الحماس والاهتمام.
4. عدم الثقة بالنجاح [23].

والذي أقترحه هو:

1 – إنشاء مدارس خاصة ذات تقنية متطورة تواكب مستوياتهم الذهنية.

2 – تطوير الخدمات المقدمة لهم بما يواكب العصر.

3 – تشجيع المبدعين والمتميزين منهم، وتقديم الحوافز المادية لهم.

المطلب الثاني: الوقف الاستثماري.

الاستثمار لغة: طلب الحصول على الثمرة، وثمرة الشيء ما تولد عنه، واصطلاحاً: تنمية المال بسائر الطرق المشروعة، واستثمار الأوقاف: إحداث النماء والزيادة بكل سبيل مشروع من الربح والغلة والفائدة والكسب وذلك باستغلالها في وجوه الاستثمار المتعددة، وهو أيضا استخدام الأموال في الإنتاج إما مباشرة بشراء الآلات و المواد الأولية و إما بطريق غير مباشر كشراء الأسهم و السندات [24]

إن الاستثمار في الإنسان من أهم ما تتطلع إليه المجتمعات، فهو لا يقل أهمية عن استثمار البنيان، فالإنسان في هذه الأرض مأمور بالاستخلاف فيها وعمارتها قال تعالى:﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[25].

جَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ مَالًا لَمْ أُصِبْ مِثْلَهُ قَطُّ، كَانَ لِي مِائَةُ رَأْسٍ فَاشْتَرَيْتُ بِهَا مِائَةَ سَهْمٍ مِنْ خَيْبَرَ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «فَاحْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلِ الثَّمَرَةَ» [26] .

ويُشكل الوقف ضمانا قويا لتمويل جهات خيرية عديدة، فهو يجمع بين الادخار والاستثمار، ويُعتبر ذوو الاحتياجات الخاصة الشريحة الأهم بالاستفادة من الأوقاف الاستثمارية.

21 ينظر: الطفل المعاق: حقوقه ومتطلبات تربيته من منظور إسلامي، عبد الفتاح عبد الغني الهمص، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الرابع عشر - العدد الثاني يونيو 2006، ص345.

22 دور الدولة في رعاية ذوي الحاجات الخاصة في الإسلام، إسماعيل محمد حنفي، ص5.

23 ينظر: التفكير الابتكاري والإبداعي، مدحت أبو النصر، ص43.

24 مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م، 388/1. والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، 100/1. ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م، 327/1.

25 سورة هود: 61.

26 أخرجه النسائي، كتاب الأحباس، باب: حبس المشاع، 3604. 232/6. حديث صحيح.

يكون استثمار أموال الأوقاف بالمضاربة أو التجارة بالمرابحة، ومثلها الأسهم وصكوك الاستثمار الإسلامية، وقد يكون الموقوف لا ينتفع به إلا باستثماره والاستفادة من ريعه الثابت كالعقارات التي تؤجر، فيكون استثمارها بالإجارة، أو المساقاة للأراضي الزراعية، والإدارة للمصانع. [27]

وإن الوقف بحد ذاته هو استثمار لتنمية الموارد لتغطية الجهات الموقوف عليها ،كالمساجد، ودور العلم، والفقراء؛ لأن الوقف تحبيس للأصل، وتسبيل للمنفعة.

الاستصناع: طلب صنع الشيء العقد على مبيع موصوف في الذمة اشترط فيه العمل [28].

ولم يُطبَّق الاستصناع على الأوقاف إلا في العصر الحاضر، نظراً لعدم توفر السيولة النقدية عند الأوقاف لتأمين استثمار واستغلال الأراضي الوقفية، ولذلك اتجه المشرفون على الوقف إلى المصارف الإسلامية لتمويل الاستثمارات على الأراضي الوقفية بموجب عقد استصناع بحيث تقدم الأوقاف كافة المواصفات والمقاييس المطلوبة لإقامة المشروع، وتقوم الجهة التمويلية بالعمل الموكل إليها من خلال أجهزة متخصصة تابعة لها، أو بالاستعانة بغيرها من الجهات المتخصصة للقيام بهذا العمل.

وتقوم الأوقاف باستلام العمل بعد التأكد من مطابقته للمواصفات والمقاييس والشروط المطلوبة، بالاستعانة بخبراء ومتخصصين، وتدفع الثمن للجهات الممولة على شكل أقساط محددة القيمة والمواعيد، بناء على الريع المتوقع لاستغلال المشروع، وتوزع قسماً من الريع أثناء ذلك على الموقوف عليهم، وبعد انتهاء الأقساط توزع الريع كاملاً عليهم [29].

والتي أقترحه هو:

أولا: تلبية الحاجات الأساسية ليستغنوا بها عن ذُل السؤال، وليعيشوا حياة كريمة لهم ولأسرهم.

ثانيا: تسخير الإمكانات المالية لتوفير فرص عمل إنتاجية تَدرُّ عليهم الدخل، وتجعل منهم مستثمرين كبار.

ثالثا: إنشاء مراكز أعمال استثمارية تجعلهم متواصلين مع بقية رجال الأعمال.

رابعا: توفير رعاية صحية مستمرة، تكفل لهم الحصول على العلاج متى احتاجوه.

المطلب الثالث: الوقف الترفيهي.

إن الشعور بالوحدة يغلب على أكثر ذوي الاحتياجات الخاصة؛ بسبب ما هم فيه من الإعاقة، فمن الواجب على المجتمع أن يوفر لهم مناخا ترفيهيا أسوة بغيرهم ولكي يخرجوا من الشعور السلبي الذي هم فيه، وذلك من شأنه أن يرفع من معنوياتهم ويدخل السرور عليهم.

لذا أقترح ما يلي:

أولا: إنشاء مراكز الدعم النفسي لمتابعة الجو النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانيا: إقامة منتزهات ترفيهية وقفية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة حيث إن منهم المحتاج الذي لا يستطيع أن يذهب إلى منتزهات أخرى.

ثالثا: إقامة ملتقيات محلية ودولية لذوي الاحتياجات الخاصة للتعارف وتباحث الخبرات بما يُسهم في تخفيف المصاب عنهم.

---

27 محمد الزحيلي، الاستثمار المعاصر للوقف، ص6.

(28) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ط2، 1408 هـ - 1988 م، ص62.

(29) ينظر: الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي، د. أحمد محمد السعد، د. محمد علي العمري، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 1421هـ / 2000م، ص92. والاستثمار المعاصر للوقف، محمد الزحيلي، ص18.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الكائنات، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات، وعلى آله وصحبه أولى المناقب العاليات.

وبعد..

فبعد هذه الرحلة الماتعة في ظلال هذا البحث توصلت إلى نتائج وتوصيات جاءت على النحو التالي:

أولا: النتائج:

1 – الوقف الإسلامي له أهمية كبرى في التكافل الاجتماعي خاصة فيما يخص من ذوي الاحتياجات الخاصة.

2 – يُعد الوقف من أهم الموارد المالية لنجاح المشاريع التنموية الخيرية لذوي الاحتياجات الخاصة.

3 – ذوو الاحتياجات الخاصة شريحة لها دورها المميز في المجتمع إذا تمت العناية بهم.

4 – أن الدعم المستمر لذوي الاحتياجات خاصة في الجانب العلمي يجعل منهم مبدعين على كافة الأصعدة.

5 – أن غياب الدعم المادي ومنها الأوقاف يؤدي إلى تلاشي الرعاية المنوطة بذوي الاحتياجات الخاصة.

6 - لا ينبغي النظر إليهم إلى أنهم ضعفاء عاجزون، بل هم أقوياء، فمع نظرة بعضنا لهم أنهم ضعفاء، لكن لا ينبغي أن يغيب عن فكرنا أنهم سبب للبركة والخير كما أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ» [30].

ثانيا: التوصيات:

1 – إنشاء المراكز المتطورة وتوظيفها بما يخدم ذوي الاحتياجات الخاصة.

2 – الدعم المستمر لذوي الاحتياجات الخاصة؛ ليستكملوا مسيرة حياتهم دون عناء.

3 – إبرام اتفاقيات بين المؤسسات لاستيعاب نسبة معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة لقيام بالأعمال التي يقدرون على فعلها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

[1] أبعاد الوقف الإسلامي، صالح بن غانم السدلان، بحث مقدم لمؤتمر الشارقة للوقف الإسلامي، 2005/4/25م.

[2] الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي، أحمد محمد السعد، محمد علي العمري، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت – 1421هـ/2000م.

[3] الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، هادي نعمان الهيتي، العدد الخامس، فبراير 2002م.

[4] الاستثمار المعاصر للوقف، محمد الزحيلي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الشارقة.

[5] استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، عثمان لبيب فرّاج، منشور بمجلة الطفولة والتنمية، العدد الثاني، يناير 2001م.

[6] إعمال المصلحة في الوقف، عبد الله بن بيه، مسار للطباعة والنشر – دبي، الطبعة الثالثة، 2018م.

[7] الأموال، ابن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

[8] تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار ابن حزم - بيروت، 1415هـ/1995م.

[9] تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية – الرباط، 1417هـ.

[10] التفكير الابتكاري والإبداعي، مدحت أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب – القاهرة، الطبعة الأولى، 2012م.

[11] التكافل الاجتماعي في الإسلام وأبرز صوره، عاقلي فضيلة، أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني / طرابلس 18-20 ديسمبر 2015م.

[12] دور الدولة في رعاية ذوي الحاجات الخاصة في الإسلام، إسماعيل محمد حنفي، المؤتمر العلمي الرابع: رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة جرش - كلية الشريعة 2002م.

[13] روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، راغب السرجاني، نهضة مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.

30 أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، ح 2896، 36/4.

[14] سنن النسائي، النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، 1406ه/1986م.
[15] شرح حدود ابن عرفة، محمد بن القاسم الرصَّاع، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350ه.
[16] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
[17] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
[18] الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م.
[19] الطفل المعاق: حقوقه ومتطلبات تربيته من منظور إسلامي، عبد الفتاح عبد الغني الهمص، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الرابع عشر - العدد الثاني، يونيو 2006م.
[20] المدخل إلى التربية الخاصة، جمال الخطيب، مكتبة الفلاح، عمان، 2005م
[21] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م.
[22] معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ - 1988 م.
[23] المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
[24] مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة من الجانب النظري والتشريعي، عادل خوجه، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15 / العدد 01 / مارس 2021م.
[25] مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م.
[26] من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، دار الوراق، بيروت، 1420ه/1999م.
[27] نجاح القاري لصحيح البخاري، يوسف زاده عبد الله بن محمد الأماسي، عطاءات العلم، 1438هـ

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.